المفضول استثناء صفة مدح من مثلها مثبتا
بلا تقدير الاتصال وفرضه كما قدر
وفرض في الافضل نحو قول النبي صلعم انا افصح العرب
بيد اني من قريش وقوله صلعم انا افصح
من نطق بالضاد بيد اني من قريش بيد
قد يبدل باوه ميما وهو لازم الاضافة
الى جملة مصدرة بان المشددة وله معنيان
احدهما معنى غير الا انه لا يقع مرفوعا
ولا مجرورا ولا صفة ولا استثناء متصلا
كما وقع غير بل يقع منصوبا دائما واستثناء
منقطعا خاصة والثاني معنى من اجل
حمله ابن هشام في الحديث الشريف على
المعنى الثاني وابن مالك وغيره على
المعنى الاول وعليه التمثيل هنا فالتاكيد
في الضرب من جهة ان الاستثناء
مدح كما ان اصل الحكم مدح لكن في الضرب
الاول ادعاء المحال بالغة في نفي صفة
الذم عن الممدوح المحال المدعي فيه
هو دخول صفة المدح في صفة الذم فيكون
اثبات صفة الذم للممدوح بالاستثناء
متعذرا بالمحال والمتعذر بالمحال محال فيكون
ثبوت.

ثبوت صفة الذم في الممدوح محالا والضرب الثاني
خال عن هذه المبالغة ولهذا الاول افضل منه
واما المشابهة فيهما بالذم فلان الاستثنا من المدح
يوهم الذم من اول الامر قبل سماع المستثنى
ومنها اي من تاكيد المدح بما يشبه الذم الاستثنا
المفرغ وكذا غير المفرغ حصر بالاول لان الدوران
عليه وبما في العامل لام دفي المستثنى مدح كذا
قوله تع حكاية قول الذين امنوا من السحرة
لفرعون حين اوعدهم بالقطع والصلب وما تنقم
وما تنكر منا الا ان امنا بايات ربنا وهو خير الاعمال
واهل المناقب وهذا كالضرب الاول في المبالغة
وفيه كمال التهجيل للناقم على نقمه حيث انكر
من طغيانهم ما حقه كمال الرضى والاستدراك
في الباب اي بابه تاكيد المدح بما يشبه الذم كالا
نحو قول بديع الزمان الهمداني يمدح خلف بن
احمد السجستاني في البحر الطويل هو البدر
الا انه البحر زاخرا سوى انه الضرغام لكنه الوبل
الاستثنا منقطع فيكون الا في معنى الاستدراك
وسوى مستعار له ولكنه صرح فيه الزاخر المرتفع
المختلي والضرغام الاسد والوبل المطر الغزير
تسمية له بالمصدر من وبل المطر اذا اغزر وفي

Copyright © King Saud University